

هل يُسلِّم ترامب الدِّعْـاءِـيَّةَ غولن لتُركيًّا لإغلاقِ مِرلَافِ اغتيالِ الخاشقجي وإنقاذِ الأميرِ بن سلمان بالتَّـألي؟



ولماذا تتوارَد التَّـسـرِـيـاتُ الأَمـرِـكـيـةُ حَولَ هَـذِهِ المَصِّفَـقَـةِ بَـعـدَ الرِّـوَايَةِ السُّـعـوـدِـيَّةِ
الأَحـدَـثِ؟ وَهَلْ يَـقـبـلُ أَرـدوغان هَـذِهِ المُقايِـضَةَ؟ وما هُوَ الثَّمَنُ؟

يَبْدُو أَنَّ فَهْمَ طَبِيعَةِ العِـلَاقَاتِ التُّـرْكِـيَّةِ الأَمـرِـكـيَّةِ وَتَطوُّرَاتِهَا هَـذِهِ الأَيَّامَ مَسْأَلَةٌ فِي
قِمَّةِ المَصُّعوبَةِ، فَبَـيـنَـمَا يَبْدُو التَّنْـسِـيقُ بَـيـنَ البِلَدِـيـنَ فِي قِـضِـيَّةِ اغتِـيـالِ المَصِّحَافِ السُّـعـوـدِـيِّ
جَمالِ خاشقجي فِي ذِروتِهِ بِالنَّظَرِ إِلى حَـجِـجِ المَسْـؤـولِـيـنَ الأَمـرِـكـيـيـنَ المُكثِّفِ إِلى أَنقِرَةَ طِوَالِ
الأَسابِيعِ الأَربَعَةِ المَاضِـيَةِ فِي هَـذَا الإِطارِ، تَقومُ الطائِراتُ الحَـرِـبِـيَّةُ التُّـرْكِـيَّةُ بِقَـصْفِ تَجمُّعاتِ
وَحدَاتِ حِمَايَةِ الشَّـعـبِ الكُرْدِـيَّةِ الَّتِي تَدَعَمُهَا وَاشنطن فِي شَـرْـقِ الفُـرَاتِ، فَكَيْفَ يُمكِنُ
فَـهْمُ هَـذَا التَّنَاقُضِ؟

لِيتَ الأُمورُ تَوفِّقَ عِندَ هَـذَا الحَدِّ مِنَ العُـمُـوضِ، فَالِـيَـومِ الجُمُعَةِ فَجَّـرتِ مَـحَطَّةُ تَلْفِـزِـيـونِ "إن
بي سي" الأَمـرِـكـيَّةُ مُفَاجَأَةً مِنَ الوِزَنِ الثَّقِيلِ أَثَارَتِ العَدِيدَ مِنَ عَلامَاتِ الاستِـفْهَامِ عِندَما
قالَتْ فِي تَقْرِيرِ إِخْبَارِيٍّ لَهَا "أَنَّ وَاشنطن تَدْرُسُ إِمكانِـيَّةَ تَسْلِيمِ الدَّاعِـيَةِ التُّـرْكِـيَّةِ فَتَحِ إِلى غولنِ
المُتَّـهَمِ الرِّئِـسِـيِّ وَحِركَتِهِ (الخِـدْمَةِ) بِالوُقُوفِ خَلْفَ مُحاوَلَةِ الانقِـلابِ العِـسْـكـرِـيَّةِ التُّـرْكِـيَّةِ الفاشِـلَةِ
(مَـيِّ 2016) إِلى السُّـلْطَـاتِ التُّـرْكِـيَّةِ بِوَسائِلِ قانُونِـيَّةِ لاسْتِـرضاءِ الرِّئِـسِ التُّـرْكِـيِّ رَجَبِ طِـيـبِ
أَرـدوغانِ، وَفِي إِطارِ مَصِّفَـقَـةٍ تَتعلَّقُ بِجَـرِـمَةِ اغتِـيـالِ خاشقجي داخِلِ القُنْـصِـلِـيَّةِ السُّـعـوـدِـيَّةِ فِي
وَاشنطن".

هذه التسريبات وجدت أصداءً واسعةً في تركيا وغيرها، لأنها أعادت التذكير بإطلاق السلطات التركية، وبطرق قانونية أيضاً القيس الأمريكي آندرو برونسون، الذي أصرّ دائماً أنه مُتورِّطٌ في دعم جماعاتٍ إرهابيةٍ، وسط أنباءٍ مؤكّدةٍ بأنّ اعتقاله جاء بالأساس لمبادلتِه بالداعية غولن المُقيم في الولايات المتحدة.

هيدر ناروث، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نَفَت أن تكون حكومتها تُريد تسليم الداعية غولن إلى تركيا لاسترضائها على خلفية قضية مقتل الصحفي السعودي خاشقجي، وأكّدت "أنّ القضيتين مُنفصلتان"، وقالت "أنّ وزارة العدل الأمريكية ما زالت تدرّس الدلائل التي قدّمها تركيا لاستعادة غولن عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة، وأنّ هذا الملف في عهد وزارة العدل".

لا دُخان بُدون نار. والرئيس دونالد ترامب هو "ملك" الصفقات، ومن غير المُستبعد أنَّهُ يُحاول الانخراط في عمليةٍ مُقايضةٍ مع تركيا قد يكون عنوانُها الأبرز تسليم الداعية التركي غولن مُقابل إغلاق ملف اغتيال خاشقجي وتخلّص تركيا عن مطالبها بإجراء تحقيقٍ دوليٍّ، الأمر الذي يخدم استراتيجية ترامب في إنقاذ حليفه وعمود استراتيجيته الرئيسي في الشرق الأوسط، الأمير محمد بن سلمان وليّ العهد السعودي.

حتّى هذه اللحظة ما زالت تركيا تُطالب بتحقيقٍ دوليٍّ، وترفض الرواية السعودية الأحدث التي تحصر جريمة اغتيال خاشقجي في خمسة أشخاصٍ أبرزهم اللواء أحمد عسيري، نائب رئيس الاستخبارات، الذي قالت أنَّهُ أصدر الأوامر بتنفيذها، ونفّي أيّ علاقةٍ للأمير بن سلمان بها، أي جريمة الاغتيال، مثلما أكّده السيد عادل الجبير في مؤتمرٍ صحافيٍّ عقّده أمس.

السؤال هو: هل تأتي محاولة تسليم الداعية فتح غولن في إطار صفقة الإفراج عن القيس الأمريكي برونسون، أي تبادلٍ داعيةٍ إسلامي بقيس أمريكي، خاصّةً أنّ الاثنين "مُنذَهَمان" بالإرهاب بصُورةٍ أو بأُخرى، أم في إطار أمرٍ آخرٍ أكثر أهميةٍ وخُطورةٍ قد يعود على البلدين بمئات المليارات من الدولارات، أي في إطار جريمة اغتيال خاشقجي، وإغلاق ملفّها؟

ترامب أكّده أكثر من مرّةٍ أنّ الخاشقجي ليس مواطناً أمريكياً، ولم يُقتل على أرضٍ أمريكيةٍ، وهُنالك صفقة أسلحة أمريكيةٍ للسعودية بمقدار 110 مليار دولار لا نُريدها أن تذهب إلى روسيا أو الصين وعلى ضوئِ تقدّم الصفقات والمليارات على قِيَم حقوق الإنسان والعدالة، لا نستبعد أيّ شيءٍ.. وأردوغان أعلم..

"رأي اليوم"